من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم اي سبعين رجلا فنعطيكهم
فتضرب اعناقهم اي وترد جناحنا الذي كسرت الي بلادهم ديارنا يعنون
بني النضير ثم نكون معك علي من بقي منهم حتي نستاصلهم فارسل اليهم نعم
فان بعث اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا
واحدا واحذروهم علي اسراركم ولكن اكتموا عني ولا تذكروا من هذا حرفا
قالوا لا نذكره ثم خرج رضي الله عنه حتي اتي غطفان فقال يا معشر غطفان
انكم اهلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت
عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الي بني قريظة عكرمة
ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك
الخف والحافر فاعدوا للقتال حتي نناجز اي نقاتل محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه
فارسلوا اليهم ان اليوم الذي يلي هذه الليلة يوم السبت وقد علمتم ما نال منا
من تعدي في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتي تعطونا رهنا اي سبعين
رجلا فقالوا صدق والله نعيم وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند ابي سفيان وقد
جاءه رسولكم فقال لو طلبوا مني عناقا ما دفعتها لهم فاختلفت كلمتهم وجاء
حيي بن اخطب لبني قريظة فلم يجد منهم موافقة وقالوا لا نقاتل معهم حتي
يدفعوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهنا عندنا وبعث الله تعالى
ريحا عاصفا اي وهي ريح الصبا في ليالي شديدة البرد فقلعت بيوتهم وقطعت
اطنابهم وكفأت قدورهم علي افواهها وصارت الريح تلقي الرجال علي امتعتهم
وفي رواية دفنت الرجال واطفأت نيرانهم وارسل الله اليهم الملائكة تزلزلهم
قال تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ولم تقاتل الملائكة بل نفثت

في روعهم الرعب وقال صلي الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وفي لفظ نصر الله المسلمين بالريح وكانت ريحا صفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم
ثم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الليلة
شديدة البرد والريح في اصواتها ريحها امثال الصواعق وسياتي انها لم تجاوز
عسكر المشركين وشديدة الظلمة بحيث لا يري الشخص اصبعه اذا مدها فجعل
المنافقون يستاذنون ويقولون ان بيوتنا عورة اي من العدو لانها خارج
المدينة وحيطانها قصيرة يخشي عليها السرقة فاذن لنا ان نرجع الي نسائنا
وابنائنا وذرارينا فياذن صلي الله عليه وسلم لهم ولم يبق معه صلي الله عليه قيل حو
وسلم تلك الليلة الا ثلاثمائة وقال من ياتينا بخبر القوم وفي رواية من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة قال ذلك ثلاثا
فما قام احد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعا صلي الله عليه وسلم حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه قال فلم اجد بدا من القيام حيث نوه باسمي فجئته صلي
الله عليه وسلم فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي بعثك
بالحق ان قدرت اي ما قدرت علي ما بي من الجوع والبرد والخوف فقال اذهب
حفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتي ترجع الينا
قال حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني وقال يا حذيفة اذهب فادخل
في القوم فقمت مستبشرا بدعاء رسول الله صلي الله عليه وسلم كاني احتملت احتمالا
وذهب عني ما كنت اجد من الخوف والبرد وعهد صلي الله عليه وسلم الي ان
لا احدث حدثا وفي رواية لا ترمي بسهم ولا حجر ولا تضربن بسيف حتي تاتيني
فذهبت اليهم ودخلت في غمارهم فسمعت ابا سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف
كل امرئ منكم جليسه واحذروا الجواسيس والعيون فاخذت بيد جليسي عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)